

الفصل الثالث

برامج الفلسفة في السنة الثانية من سلك البكالوريا

تشكل برامج الفلسفة في السنة الثانية من سلك البكالوريا، تطويرا لمكتسبات التلميذ(ة) في الجذوع المشتركة، وارتقاء إلى مستوى التمرس بمهارات وآليات التفكير الفلسفي، في السنة الأولى بكالوريا، بإدخال التلميذ(ة) إلى فضاءات نظرية وفلسفية أوسع، وصولا إلى ترسيخ قدرات التفكير الفلسفي والكتابة المنظمة في نهاية هذا السلك.

ويرمي تدريس الفلسفة، في هذا المستوى، إلى تمكين التلميذ(ة) من ضبط المفاهيم التي سبق تعرفها، وإعادة النظر في الأسئلة التي ما تزال مطروحة، وذلك من خلال الاشتغال على مفاهيم جديدة وأسئلة تتم صياغتها في ضوء الكفايات المبرمجة لسلك البكالوريا، وباعتماد المجزوءة كوحدة لتدبير زمن التعلم وتكوين التلميذ(ة) على الاختيار والتعلم الذاتي.

1. منطلقات برامج الفلسفة في سلك البكالوريا

1.1. مواصفات التلميذ

- تنطلق برامج سلك البكالوريا من اعتبار مواصفات التلميذ(ة)، وهي كما يلي:
- يتميز التلميذ(ة) من الناحية الوجدانية بالبحث عن الاعتراف به كشخص مستقل يتشبث بحريته ويتطلع إلى تحقيق ذاته باحثا عن مثل عليا يبني من خلالها هويته.
 - يتميز من الناحية المعرفية باكتساب جملة من المعارف والكفايات تجعله قادرا على التعامل مع الخطاب الفلسفي فهما وتفسيرا، والتفاعل مع منتجات الفكر بالتحليل والنقد والتعبير عن الأفكار والمواقف.
 - يكون التلميذ(ة) قد اكتسب، في الجذوع المشتركة القدرة على التعامل مع اللغة في تعدد مستوياتها الدلالية، وأساسا في الاستعمال الفلسفي لها. كما يكون قد شكل فكرة عن الفلسفة والتصورات المتداولة بصددها في تاريخ الفلسفة.
 - يكون التلميذ(ة) قد تمرس، في مستوى السنة الأولى من سلك البكالوريا، بعناصر الكتابة الفلسفية وبمهارات وآليات التفكير الفلسفي.
 - يكون التلميذ(ة) قد استدمج جزئيا قيم ومهارات العمل التشاركي، من خلال المقاربة الفاعلة والتفاعلية، وأصبح أكثر قدرة على البحث المنظم في موضوعات متنوعة.

1.2. المبادئ

- يستجيب تدريس الفلسفة في السنة الثانية من سلك البكالوريا للمبادئ الأساسية التالية:
- مبدأ التدرج، إذ يتعين الحرص على الانتقال من البسيط إلى المعقد، ومن المشخص إلى المجرد، ومن الخاص إلى العام، على مستوى القضايا التي يتم تناولها والمفاهيم التي يتم استخدامها أو الاشتغال عليها انتقالاتا مرنا، يتم عبر خطوات تعمق إحداها الأخرى وتستند إليها.
 - مبدأ تنمية القدرات الذاتية للتلميذ(ة)، على مستوى طرح القضايا وتناولها والبحث عن الحلول، وعلى مستوى التعبير عن الأطروحات والمواقف.
 - مبدأ فعالية التلميذ(ة)، وتتمثل في انخراطه في سيرورات البحث والاكتشاف عبر مختلف الدعامات المكتوبة ولإليكترونية.

وتعتبر هذه المبادئ عن الاستمرارية في منهاج مادة الفلسفة، والذي يهدف إلى إعداد التلميذ(ة) لتقبل خطاب العقل ووضع هذا الخطاب في سياقه المعرفي والإنساني التاريخي، كما يسعى إلى ترسيخ ممارسة تفكير فلسفي منظم يستند على الثقافة الفلسفية. وهكذا ينتقل التلميذ(ة) في مساره، خلال مختلف مستويات السلك الثانوي التأهيلي، من التعرف والاستئناس إلى التمرس الأولي وصولاً إلى ممارسة خطوات التفكير الفلسفي الأساسية من أشكلة ومفهمة و محاجة. ومن ثمة تصب سيرورة تدريس الفلسفة، في سلك البكالوريا، في تمكين التلميذ(ة) من بناء تصورات عقلية ومواقف مؤسسة، ومساءلة البدايات وبداي الرأي.

1.3. القيم

يستند تدريس الفلسفة في السنة الثانية من سلك البكالوريا إلى قيم أساسية تهم التلميذ(ة) على مستوى وجوده الذاتي والاجتماعي، وتمثل غاية الوعي بها والدفاع عنها والاستجابة لها من خلال ممارسة شخصية وجماعية، وتتمثل هذه القيم في:

- حرية التفكير، باعتبارها حقاً ومسؤولية من ينخرط فيها؛
- احترام أفكار الآخر باعتبار أسسها العقلية والأخلاقية؛
- ضرورة اعتماد الحوار طريقاً لبناء حقيقة لا يمتلكها أحد بعينه.

2. المضامين المقررة

تتوزع مضامين برنامج الفلسفة في السنة الثانية من سلك البكالوريا، على أربع مجزوءات، يتم من خلالها الاشتغال على مفاهيم محورية، انطلاقاً من:

- إشكالات فلسفية، ترتبط بحقل التفكير الفلسفي من جهة، وترتبط بمعيش التلميذ(ة) وما يحمله من مفارقات من جهة أخرى؛
- أفكار فلسفية، تحيل التلميذ على المفاهيم والأطروحات الفلسفية التي يمكن أن تشكل سنداً لتفكيره وتساؤلاته حول القضايا التي يطرحها البرنامج؛
- نصوص فلسفية وغير فلسفية، تشكل معالم تاريخية وثقافية تساهم في التكوين الفلسفي للتلميذ(ة).

2.1. مكونات البرنامج

يتكون برنامج الفلسفة في السنة الثانية من سلك البكالوريا، من أربع مجزوءات هي:

- مجزوءة الوضع البشري (الأسدس الأول)
- مجزوءة المعرفة (الأسدس الأول).
- مجزوءة السياسة (الأسدس الثاني)
- مجزوءة الأخلاق (الأسدس الثاني)

تمثل المجزوءات الأربع المجالات الكبرى للفلسفة، مع إمكانية انفتاحها على العلوم الإنسانية والإبستمولوجيا. وتتألف كل مجزوءة من عدد محدد من المفاهيم وذلك تبعاً للمسلك.

2.1.1. مجزوءة الوضع البشري

تتألف هذه المجزوءة من المفاهيم التالية:

- الشخص؛
- الغير؛
- التاريخ.

2.1.2. مجزوءة المعرفة

تتألف هذه المجزوءة من المفاهيم التالية:

- النظرية والتجربة؛
- مسألة العلمية في العلوم الإنسانية (نموذج علم الاجتماع)؛
- الحقيقة.

2.1.3. مجزوءة السياسة

تتألف هذه المجزوءة من المفاهيم التالية:

- الدولة؛
- العنف؛
- الحق والعدالة.

2.1.4. مجزوءة الأخلاق

تتألف هذه المجزوءة من المفاهيم التالية:

- الواجب؛
- السعادة؛
- الحرية.

يتناول البرنامج الموضوعات المقررة وفق مداخل عامة تحدد الإطار العام للتناول وتضمن وحدة موضوعية وإشكالية تنتظم داخلها مختلف القضايا. وقد روعي في هذه المداخل تغطية حقول نظرية متكاملة تعبر عن أبعاد الوجود البشري الأساسية. هكذا تمثل كل موضوع لحظة في بناء جملة من الأسئلة التي يمكن طرحها داخل كل حقل على حدة، وخطوة نحو اكتمال نظرة شمولية لمستويات تناول هذا الحقل.

لذا يأخذ تناول كل موضوع دلالاته وبعده ومكانه بوصفه لحظة داخل نسيج من الأسئلة الأشمل ووفق أفق يوحد بين هذه الأسئلة.

2.2. تأطير عام للمجزوءات الأربع

2.2.1. الوضع البشري

يتميز الوجود البشري بتعقده وتحدهه بشروط ذاتية وتفاعلية وتاريخية. وهذا التحديد التضافري للإنسان يعني أولاً أن الوجود الإنساني يخضع لشروط تضي عليه طابع الضرورة، ويدل ثانياً على بعد خاص لدى الإنسان يتمثل في قدرته على المبادرة والتباعد والوعي، أي على تفاعل حر مع الآخر ومع المحيط وعلى إنتاج ومراكمة منتوجات داخل الزمان. وهكذا تمثل موضوعات الشخص والغير والتاريخ أبعاداً ثلاثية للوجود البشري:

- بعد الوجود الذاتي المتحدد بالوعي والقدرة على تمثيل الذات وتملكها من خلال تفكير متباعد.
- بعد الوجود التفاعلي المتمثل في علاقة التأثير المتبادل مع الغير. فالغير هو من يمنحني وعياً بوجودي بوصفي ذاتاً، وهو من يضي على ذلك الوجود طابعاً إنسانياً.
- البعد التاريخي، فالإنسان لا يوجد سوى بوصفه امتداداً لتاريخ يتجاوزه، والانتماء إلى الجماعة هو انتماء لصيرورة يكون فيها الإنسان منتجا لوجود متعين في الزمان، كما يكون منتوجاً لتلك الدينامية التي تتميز بمنطقها الخاص.

2.2.2. المعرفة

يتقاسم الوجود البشري نشاطان متكاملان، نشاط عقلي يفضي إلى إنتاج أفكار قد تكون لها قيمة معرفية، ونشاط عملي يرتبط بالتأثير في الواقع سواء منه الموضوعي أو الذاتي. وتكمن أهمية النشاط العقلي في كونه ينتهي، على مستوى الغاية على الأقل، إلى فهم الواقع وإعطائه معنى ومعقولية. فالرهان الأساسي لكل معرفة هو الحقيقة، ومن ثمة أهمية وسائل بلوغ الحقيقة وتحديد منطلقات كل تفكير يهدف إلى معرفة صادقة. هذا الرهان أدى إلى تنظيم حقل المعرفة وفق موضوعات ومناهج، كما انتهى إلى تدقيق مفهوم الحقيقة نفسه وربطه بالآليات الذهنية والاختبارية التي تدخل في تحديده.

2.2.3. السياسة

يعتبر حقل السياسة حقل ممارسة جماعية تستند في آن واحد على مبادئ موجهة وعلى علاقات فعلية، ومن ثمة تطرح الواقعة السياسية مشكلة المعايير التي قد تتحكم في توجيه العلاقات داخل المجتمع من جهة ومشكلة المواقع التي تحدد فعليا تلك العلاقات. من هذه الزاوية يمكن التساؤل حول الدولة بوصفها مؤسسة قائمة فعليا وفي نفس الوقت تستند على مشروعية تمكنها من تنظيم المجتمع واحتكار العنف وتوجيهه، كما يتيح هذا التناول التفكير في القيم التي تؤسس المعايير والعلاقات الاجتماعية (الحق والعدالة). ويمكن أن يتجلى هذا التوتر بين المعيار والممارسة داخل حقل السياسة من خلال موضوعات يتم تناولها بوصفها تعكس مظاهر الممارسة السياسية أو أبعادها الأساسية:

- البعد المؤسسي، القائم على التفاعل بين المبدأ والفعل والذي تمثله الدولة بوصفها تنظيما وفاعلا اجتماعيا أساسيا؛
- البعد المؤسس للعلاقات فعليا ومبدئيا، والذي يتجلى في تدبير العنف داخل المجتمع؛
- بعد المبدأ والمعيار في تنظيم العلاقات والإبقاء على الرابطة الاجتماعية.

2.2.4. الأخلاق

لا يستمد الفعل البشري من الإكراه الخارجي فحسب، بل من الوازع الداخلي أيضا. وما دامت العلاقة بين الواقعيين ليست دائما علاقة تكامل وانسجام، فإن التفكير في أنماط التأسيس والتمفصل بين الواقعيين يصبح ضروريا للتساؤل حول غايات الوجود البشري. وهكذا من خلال البحث عن معيار داخلي لتحديد السلوك ومدى قيامه على اختيار حر يعطو على كل إكراه، ومن خلال التساؤل حول الحرية ذاتها، تبدو أهمية طرح السعادة كغاية إنسانية.

2.3. تأطير إشكالي لمفاهيم المجزوءات

2.3.1. الشخص

يدل مفهوم الشخص على الإنسان بما هو ذات واعية وعاقلة قادرة على التمييز بين الخير والشر وبين الصدق والكذب وتتحمل مسؤولية أفعالها واختياراتها. ويحيل مفهوم الشخص على وحدة وهوية ومطابقة مع الذات تستمر رغم تعدد الحالات التي يمر منها الشخص واختلافها. غير أن هذه الوحدة التي تبدو بديهية تطرح مع ذلك أسئلة يمكن صياغتها على الوجه التالي:

- إن كل شخص يدرك نفسه بوصفه "أنا" لكن كيف نحدد هذا "الأنا"؟ فالشخص جسد أولا، لكن الجسد يخضع لتغيرات لا تمس استمرارية الشعور بالهوية، والشخص ثانيا يتحدد بمجموعة من السمات السيكلوجية، غير أن هذه السمات تتغير أيضا دون أن يتغير الوعي بالهوية. ألا يمكن تحديد الشخص بوصفه ذلك المبدأ الذي يضمن تماسك وانسجام الذات دون اختزاله إلى جوهر ثابت؟

- هل تكفي الذاكرة في ضمان استمرارية الوعي بالمطابقة مع الذات أم إن الغير يلعب دورا رئيسيا في هذا الشعور بالهوية والاستمرارية؟
- ما الذي يؤسس البعد القيمي - الأخلاقي للشخص وما علاقة ذلك بمسؤوليته والتزامه كذات عاقلة وحررة تنسب إليها أفعالها؟

يمكن معالجة هذا الإشكال من خلال المحاور التالية:

- الشخص والهوية؛
- الشخص بوصفه قيمة؛
- الشخص بين الضرورة والحرية.

2.3.2. الغير

تنشأ إشكالية الغير انطلاقا من كونه ذاتا تشبهني وتختلف عني، ومن كونه ضروريا لوجودي بصفتي وعيا، فالوجود البشري يتحدد بالعلاقة مع الغير أي الإنسان الآخر غير المتعين اجتماعيا:

- كيف يمكنني إدراك الغير بصفته وعيا إذا كان الوعي بالضرورة تجربة داخلية والغير ممثلا لوعي خارج عني؟
- كيف يتحدد وعيي من خلال الغير؟
- ما هي العلاقة التي تربطني به؟
- هل يمكن معرفة الغير؟

يمكن تناول الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- وجود الغير؛
- معرفة الغير؛
- العلاقة مع الغير.

2.3.3. التاريخ

يهدف هذا المفهوم إلى إبراز البعد التاريخي للوجود البشري باعتباره سيرورة جماعية تعكس صراع الإرادات والمصالح البشرية. والتاريخ بهذا المعنى سيرورة للثقافة وليس مجرد أحداث عارضة تلحق "بماهية إنسانية" مكونة سلفا، إذ لا مجال فيه للمطلق بل مجاله هو مجال الفعل البشري المشروط في المكان والزمان.

يتمحور الإشكال المؤطر لهذا المفهوم في المفارقة التالية: إذا كان كل فرد يسعى إلى تحقيق غايات خاصة به فكيف نفهم وحدة السيرورة الجماعية؟ كيف يمكن أن نفهم أن تاريخا مضى وأحداثا تم نسيانها تملك مع ذلك علاقة مع حاضرنا؟ هل لتراكم التجارب البشرية إمكانية رسم وجهة محددة للسيرورة التاريخية؟

ويمكن تناول الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- المعرفة التاريخية؛
- التاريخ وفكرة التقدم؛
- دور الإنسان في التاريخ.

2.3.4. النظرية والتجربة

يتم التساؤل في هذه الوحدة حول طبيعة المعرفة الحاصلة لدى الإنسان وحول كيفية بلوغها. وإذا ما حصرنا هذا التساؤل في مجال المعرفة العلمية، أصبحت المشكلة خاصة بازدواجية مصادر هذه المعرفة:

- هل تقوم على جمع المعطيات الحسية وتنظيمها وفقا لقوانين، أم أن الوقائع الحسية لا تكون ذات دلالة إلا إذا صاحبها أسئلة نظرية؟
- ما هو دور المعطيات الحسية والتأطيرات النظرية في بلورة المعرفة العلمية؟
- ما هي النظرية العلمية "الصحيحة"، وكيف تتيح تفسير الواقع؟

يمكن تناول الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- التجربة والتجريب؛
- العقلانية العلمية؛
- معايير علمية النظريات العلمية.

2.3.5. مسألة العلمية في العلوم الإنسانية

ينطوي مفهوم الإنسان على معنى مزدوج، فالإنسان كائن طبيعي كباقي الكائنات الحية ولكنه في نفس الآن كائن يتحدد بإنتاجات فريدة كاللغة والمعرفة والمؤسسات الاجتماعية. وعندما نجعل من الإنسان موضوعا للمعرفة فإن هذه الازدواجية تجعل من مفهوم العلوم الإنسانية مفهوما إشكاليا. فالإنسان لا يختص بأي ميزة إذا نظر إليه من زاوية انتمائه إلى الطبيعة، لكنه يمتلك أصالة وتفردا بالنسبة إلى المعرفة إذا ما تم اعتباره من زاوية الثقافة، إذ يبدو منفصلا عن الطبيعة بوصفه ذاتا، ويبدو متمتعا بالحرية وغير خاضع لشبكة العلية الطبيعية. وإذا كان السؤال حول قابلية أشياء الطبيعة للمعرفة لا يطرح، نظرا لأن هذه المعرفة لا تمثل مشكلة رئيسية، فإن الأمر بالنسبة للإنسان يكتسي وجها آخر:

- ألا يتناقض التفسير العلمي للإنسان مع التأكيد بأنه ذات تتمتع بالحرية؟
- هل يمكن أن يكون الإنسان ذاتا للمعرفة وموضوعا لها في الآن نفسه؟
- هل من المشروع مقابلة العلوم الإنسانية مع نموذج مثالي وأوحد للعلمية؟
- كيف يمكن للعلوم الإنسانية أن تعالج خصائص الظاهرة الإنسانية المتمثلة في الشمولية والذاتية والطابع العرضي؟

يمكن تناول الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- مشكلة موضوعة الظاهرة الإنسانية؛
- التفسير والفهم في العلوم الإنسانية؛
- مسألة نموذجية العلوم التجريبية.
- نموذج علم الاجتماع (خاص بالسنة الثانية علوم إنسانية):
 - الموضوع؛
 - المنهج؛
 - النظريات.

2.3.6. الحقيقة

تبدو الحقيقة واحدة بوصفها غاية كل مجهود للمعرفة، غير أنها ذات أوجه متعددة، فهي عقلية أو حسية أو حدسية... هذا التوتر بين وحدة مفهوم الحقيقة وتعدد أوجهها يجعل من الضروري تحديد وسائل للتمييز بين الصدق والكذب حتى تستجيب الحقيقة لمطالبي الكونية والضرورة.

إن الاعتماد على معايير للحكم يطرح مشكلة طبيعة الحقيقة:

- هل الحقيقة معطاة أم مبنية؟
- هل هي مطلقة أم نسبية؟

■ لماذا البحث عن الحقيقة ؟

يمكن معالجة الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- الرأي والحقيقة؛
- معايير الحقيقة؛
- الحقيقة بوصفها قيمة.

2.3.7. الدولة

تمثل الدولة تنظيمًا مستقلاً ذا استقرار نسبي، وظيفته تسيير حياة المجتمع وضمان اشتغاله على نحو منسجم. ويتجلى هذا التنظيم في عدد من المؤسسات الإدارية والقانونية والسياسية والاقتصادية التي تتطابق مع متطلبات المجتمع. وتعتبر الدولة مبدئياً عن مجموع المواطنين ومن ثمة السيادة الواعية بذاتها.

فضرورة وجود الدولة توحى بأن المجتمع غير قادر على تنظيم نفسه وضمان استمرار الرابطة الاجتماعية، لكن هل من طبيعة الدولة أن تمثل مجموع المجتمع بما يحمله من تناقضات وتعدد، وهل تقتصر وظيفتها على التنظيم والتدبير المحايد والمستقلين عما يعرفه المجتمع من نزعات وانقسامات ؟

كيف يكون وجود دولة ما مشروعاً ؟ ما مدى صحة الاستقلال والحياد الذي تزعمه الدولة ؟ كيف يمكن تفسير وجود مجتمعات بدون دولة ؟

يمكن معالجة الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- مشروعية الدولة وغاياتها؛
- طبيعة السلطة السياسية؛
- الدولة بين الحق والعنف.

2.3.8. العنف

يتجلى العنف في أشكال تجعله تجربة يتم الحكم عليها من وجهة نظر خاصة، وهذا يجعل التعريف الموضوعي للعنف وتحديد مده وحدوده أمراً صعباً. وي طرح تعدد أوجه العنف وكثرة مجالاته مشكلة طبيعة العنف ومظاهره المميزة:

- هل ينحصر العنف في مظاهره المثيرة كالحروب أم أنه قد يوجد على نحو خفي وكامن ؟
- ما هي علاقة العنف بالسياسة والمؤسسات ؟
- ما الذي يجعل عنفاً ما مشروعاً ؟

يمكن تناول الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- أشكال العنف؛
- العنف في التاريخ؛
- العنف والمشروعية.

2.3.9. الحق والعدالة

الحق هو ما يطابق معياراً، وهو بهذا المعنى لا يتحدد إلا على نحو عقلي. يكون الحق قانونياً أو أخلاقياً، يقوم الأول على قواعد توجد على نحو موضوعي، بينما يقوم الثاني على متطلبات العقل، وهو الذي يؤسس مبدأ العدالة.

وتتعلق المشكلة الأساسية هنا بمشروعية قواعد الحق التي تنظم الحياة داخل مجتمع ما:

- ما العلاقة بين الحق والأمر الواقع ؟

- هل تتأسس العدالة تأسيساً عقلياً؟
- هل يمكن الاحتكام إلى الحق لتحديد ما هو عادل وما هو غير عادل؟

يمكن تناول الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- الحق بين الطبيعي والوضعي؛
- العدالة كأساس للثق؛
- العدالة بين المساواة والإنصاف.

2.3.10. الواجب

يتحدد الواجب بما يتوجب علي القيام به، وهو يحيل على معنى الالتزام بما أفرضه على نفسي لا على ما يتحتم علي أن أقوم به. فالواجب بهذا المعنى يقترن بالحرية. غير أن عدداً كبيراً من الواجبات تكون قهرية، بحيث تبدو ضرورة يتحتم الخضوع لها. ومن جهة ثانية، يلزم أن يكون الواجب كونياً، وإلا وقعنا في نسبية أخلاقية تنتهي إلى فراغ قيمي:

- هل يمكن أن يكون الواجب حراً بالفعل أم أن قبوله لا يتم سوى تحت الإكراه؟
- هل الواجب ذو طبيعة اعتبارية أم أن له أساساً في ذاتنا؟

يمكن معالجة الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- الواجب والإكراه؛
- الوعي الأخلاقي؛
- الواجب والمجتمع.

2.3.11. السعادة

تتحدد السعادة بوصفها غاية يسعى إليها كل إنسان، غير أنه يصعب إعطاء السعادة مضموناً محدداً، ذلك أن كل فرد يتمثل السعادة على نحو خاص كما لو أن لكل واحد سعاده، كما لا يمكن التعرف على مكن السعادة إلا بعدياً، مما يجعل السعادة تبدو نسبية:

- هل السعادة معطاة أو مبنية؟

- هل هناك معايير ودلائل على السعادة؟
- هل السعادة واقع يمكن أن يعاش أم أنها مجرد فكرة؟
- ما العلاقة بين الواجب والسعادة، هل هي علاقة تكامل أو علاقة إعاقة؟

يمكن تناول الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

- تمثيلات السعادة؛
- البحث عن السعادة؛
- السعادة والواجب.

2.3.12. الحرية

يدل لفظ الحرية بمعناه الفلسفي على قدرة الفرد على اختيار غاياته والسلوك وفق إرادته الخاصة، دون تدخل عوامل تؤثر في تلك الإرادة. والحرية بهذا المعنى تخص الإنسان، غير أن هذه الحرية التي تضع الإنسان فوق جميع كائنات الطبيعة، تبدو متعارضة مع مبدأ الحتمية الذي تخضع له على نحو ثابت كل واقعة:

- ما هي قوة إرادتنا في التحكم في حياتنا؟
- هل نحن مسؤولون نختار أفعالنا أم مضطرون إليها؟

■ هل الحرية حق أم واقع ؟

يمكن تناول الإشكال المطروح من خلال المحاور التالية:

■ الحرية والحتمية؛

■ حرية الإرادة؛

■ الحرية والقانون.

جدول توزيع البرامج حسب المسالك

التوزيع الدوري	المفاهيم	المجزوعات	الغلاف الزمني الأسبوعي	السنة الثانية من سلك البكالوريا	المسلك
الأسدس الأول	الشخص - الغير	الوضع البشري	02	العلوم الشرعية، اللغة العربية	مسلك التعليم الأصلي
الأسدس الثاني	النظرية والتجربة - الحقيقة	المعرفة			
	الدولة الحق والعدالة	السياسة			
الأسدس الأول	الواجب - الحرية	الأخلاق	03	الآداب	مسلك الآداب والعلوم الإنسانية
	الشخص - الغير - التاريخ	الوضع البشري			
الأسدس الثاني	النظرية والتجربة - مسألة العلمية في العلوم الإنسانية - الحقيقة	المعرفة			
الأسدس الأول	الدولة - العنف - الحق والعدالة	السياسة	04	العلوم الإنسانية	مسلك العلوم الرياضية
	الواجب - السعادة - الحرية	الأخلاق			
الأسدس الثاني	الشخص - الغير - التاريخ	الوضع البشري			
الأسدس الأول	النظرية والتجربة - مسألة العلمية في العلوم الإنسانية (نموذج علم الاجتماع) - الحقيقة	المعرفة	02	الرياضيات (ا و ب) الفيزياء، الحياة والأرض، الزراعية، الاقتصاد، التدبير، الكهرباء، الميكانيك، الفنون...	مسلك العلوم التجريبية مسلك التكنولوجيا مسلك الاقتصادية مسلك الفنون
	الدولة - العنف - الحق والعدالة	السياسة			
الأسدس الثاني	الواجب - السعادة - الحرية	الأخلاق			